غزة ، ابان الاحتلال الاسرائيلي ، رفض بشـــكل قاطع التعاون مع سلطات الاحتـــلال .

أتى قرار تعيين السيد رشدي الشوا واقالة السيد منير الريس بعد ان فشل الحاكم العسكري الاسرائيلي بدفع رئيس البلدية المقال ، لاقامة حفلة عامة تذاع في الراديو ويدعى اليها وجهاء غزة . وقد كان الحاكم العسكري يريد استغلالها اعلاميا لاظهار الاهلين والمسؤولين في قطاع غزة بمظهر المتعاون مع سلطات الاحتلال . وللغرض نفسه قامت سلطات الاحتلال بتنظيم رحلات دعاوية الى المناطق المحتلة ١٩٤٨ ، وقد رفض رئيس البلدية التعاون ايضا من خلال رفضه الذهاب في تلك الـــرحلات . ولذلك تمـــت اقالة منير الريس وتعيين السيد رشدي الشوا رئيسا جديدا للبلدية ، وعين منير الريس نائبا للرئيس ، ولكنه رفض مزاولة عمله الجديد ، وكانت النتيجة اعتقاله . وقد كان هنالك من أعتبر « تولي رشدي الشوا لرئاسة البلدية في غزة ابان محنة الاحتلال ... تضحية كبيرة من جانبه وموقفا رجوليا وبطوليا وليس جريا وراء مطمع شخصي ... و... الذين عاشوا تلك الفترة يعرفون تماما أن كافة رجالات غزة قد الحوا عليه لقبول رئاسة البلدية » (٥٠) . وثمة تفسير اخر قدم لعملية اقالة منير الريس وتعيين رشدي الشوا ، يقول « ابان الاحتـــلال الاسرائيلي لغزة (١٩٥٦ — ١٩٥٧) عجز مئير الريس عن التصدي لاعتداءات الجنود الاسرائيليين على بيوت واعراض الاهالي . وان احد الوسطاء قد قاد حشدا من وجهاء غزة الى منزل المرحوم رشدي الشوا حيث طالبوه بضرورة توليه رئاسة البلدية انقاذا للبلد ، وقد كان . ولعب الشوا دورا لا يمكـــن انكاره في وقف هذه الاعتداءات ، واصبح المرحوم الريس نائبا له » (٥١) وردا على هذه الاراء كان هنالك تساؤل « عما يمكن ان يقوم به الاسرائيليون اضافة لما قاموا به » (٥٢) . وثمة تفسير لملابسات تعيين منير الريس نائبا للرئيس الجديد لبلدية غزة يقول بـ « ان الشوا اصر على السلطات المحتلـــة باشراك الريس في المسؤولية ليوقعه في الشرك .. ولكـــن الريس لم يقع في الفـــخ المنصـــوب له .. » (٥٣) .

والواقع ان قرار السلطات الاسرائيلية باقالة الريس واحلال الشوا مكانه انما يعود الى ما قبل الفترة التي نفذ فيها هذا الامر ، وقد أشار موشي دايان في كتابه « مذكرات حملة سيناء » وفي معرض حديثه عن زيارته لقطاع غزة في اليوم التالي لسقوط غزة أي في يوم ١٩٥٦/١١/٤ الى هذه المسألة بقوله « رئيس البلدية المعين من قبل المصريين كان أيضا احـــد الاشخاص وثيقي الصلة بهم ، وهو منير الريس ... وان حاكمنا العسكري يريد أن يستبدله